العددِ١ 21A حزيران ٢٠٢٦
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

مقال مراجعة لكتاب (الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر ١٩٤٧-١٩٥٦)
للمؤلف (نبيل عبد الحميد سيد أحمد)

م.د إيمان محمد عبد علوان
جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم التاريخ
الايميل: eman87mohmmd@gmail.com

المستخلص:
راجع المقال موضوع (الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر ١٩٤٧-١٩٥٦)، للمؤلف نبيل عبد الحميد سيد احمد. ويعدُّ الكتاب من المؤلفات الأكاديمية المهمة التي تناولت موضوعاً مهماً لاسيما موضوع اليهود، استعرض فيه المؤلف فيه التطورات الاقتصادية والاجتماعية لليهود خلال الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٤٧-١٩٥٦ وهذه الفترة تعتبر من أهم الفترات في تاريخ مصر والعالم العربي، نظراً لقيام الكيان الصهيوني في فلسطين وحصول مصر على استقلالها من السيطرة الأجنبية. حرص المؤلف على تتبع طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود في مصر من خلال استعراض نشاطهم المالي والزراعي والصناعي والتعليمي.
الكلمات المفتاحية (مصر، اليهود، شركات التامين، استصلاح الأراضي، التمصير).

Abstract.
See the article "The Economic and Social Life of Jews in Egypt 1947-1956" by Nabil Abdel Hamid Sayed Ahmed. This book is considered an important academic work that addresses a significant topic, particularly the subject of Jews. The author reviews the economic and social developments of Jews during the period from 1947 to 1956, a period considered one of the most important in the history of Egypt and the Arab world, given the establishment of the Zionist entity in Palestine and Egypt's attainment of independence from foreign control. The author meticulously traces the nature of the social and economic life of Jews in Egypt by examining their financial, agricultural, industrial, and educational activities.

احتوى كتاب (**الحياة الاقتصادية والاجتماعية لليهود في مصر ١٩٤٧-١٩٥٦**)، للمؤلف (**نبيل عبد الحميد سيد احمد**) على (**مقدمة وخمسة فصول فضلاً عن الخاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر**) التي استند عليها المؤلف في معلومات مؤلفه. جاء الفصل الأول بعنوان (**أنشطة اليهود في مجال البنوك وشركات التأمين**)، إذ أوضح المؤلف فيه طبيعة عمل اليهود في المجال الاقتصادي الذي تزامن مع بداية الاحتلال البريطاني لمصر، رغم ان الأخيرة كانت قد كافحت من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي، فبدأت مصر بتطبيق سياسة التمصير الذي طالبت فيه بإلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر. خلال هذه الفترة الزمنية اتسم نشاط اليهود الاقتصادي بالحذر والترقب، وكان نتيجة طبيعة للإحداث السياسية بعد قيام دوله "إسرائيل" في فلسطين عام ١٩٤٨ وبعد اندلاع حرب فلسطين.
كما حاول المؤلف التركيز على نشاط اليهود في مجال البنوك وشركات التأمين لأهميتها في المجال الاقتصادي، فاستعرض نشاطهم لاهم البنوك اليهودية في مصر لاسيما (**البنك التجاري المصري**) الذي أسس في مدينة الإسكندرية في عام ١٩٢٠ وكان جميع مؤسسيه من اليهود واستمر في مزاولة أعماله حتى عام ١٩٥٦، إذ شمل بقرار التمصير. وبنك موصيري الذي أسسته عائلة موصيري الشهيرة في مصر عام ١٩٣٠ ومن الطبيعي بعد أحداث العدوان الثلاثي على مصر ان يتم وضع البنوك اليهودية تحت السيطرة والحراسة، اما بنك سوارس الذي أسس في مدينة الإسكندرية عام ١٩٣٦ ويعود لأسرة سوارس اليهودية. كذلك من البنوك الشهيرة التي وضحها المؤلف بنك زلخة الذي يعود لعائلة يهودية من أصل عراقي جاءت لمصر واستقرت ومارست النشاط الاقتصادي والمصرفي عام ١٩٣٨ تحت اسم هيئة

(**K.A.Z**) والذي يعتبر اختصاراً لاسم (**خضوري وعبده وزلخة**)، في عام ١٩٤٤ أسس زلخة البنك في مصر.

كما كان لليهود حسب ماذكره المؤلف دوراً بارزاً في المساهمة في رأس مال البنك العقاري المصري، وساهموا أيضا في راس مال أبرز شركات التسليف والشركة المصرية لتوظيف الأموال والشركة العمومية.

وهكذا يتبين لنا ان المؤلف أوضح لنا ان لليهود دوراً بارزاً في إدخال العديد من الأنشطة الى مصر، إذ ان الأخيرة لم تكن على داريه ببعض الأنشطة، والذي ساعد اليهود في ممارسة هذه الأنشطة هو استقرار الأوضاع في مصر وطبيعة المجتمع المصري.

كما برز لليهود دوراً مهما في مجال التجارة، إذ أوضح المؤلف ان اليهود شاركوا بصورة كبيرة في كافة الأنشطة الاقتصادية حتى عام ١٩٥٦ وبرز دورهم في مجال تجارة القطن، إذ احتكروا تجارة القطن وهذا أدى الى خسارة مصر لاهم ثروة تملكها، إذ ان اليهود يشترون القطن بأرخص الأسعار من مصر ويقومون بتصنيعها في مصانع إنكلترا والدول الأجنبية الأخرى ثم تباع بأسواق مصر على شكل البسه جاهزة.

تمكنت اسرة شيكوريل اليهودية من تأسيس مجموعة من المحلات التي أطلق عليها اسم (**السوق الصغير**) في عام ١٩٠٦، واستمر هذا السوق بعمله وتوسعت أنشطته، لكنه احترق نتيجة حوادث حريق القاهرة في كانون الأول عام ١٩٥٢ وأصبح السوق عبارة عن أنقاض، الا ان تمكنت اسرة شيكوريل من أعادته. وضعت مصر محلات شيكوريل تحت الحراسة بعد العدوان الثلاثي على مصر، وبعدها بدأت بعملية تمصير وظائفها.

كذلك كان لليهود دوراً بارزاً في تأسيس شركات للأزياء والملابس والمفروشات فمن الشركات اليهودية كانت شركة بنزايون وريفولي وعمر أفندي وهذه الشركات كان راس مالها يهودي وكذلك تدار من قبل موظفين يهود.

كما أسهم اليهود في مجال بيع وشراء الآلات الزراعية والصناعية وكان لعائلة موصيري دوراً كبيراً في تجارة هذه الآلات الزراعية في مصر. لم يقتصر نشاط اليهود داخل مصر فقط بل ساهموا بتأسيس شركات مساهمة مع بعض الدول الأجنبية على غرار (**شركة الواردات الفرنسية المصرية**) التي كانت مهمتها توريد البضائع الفرنسية الى مصر.

ترك اليهود لهم بصمة في عمل الشركات الصناعية في مصر حسب ما ذكره لنا المؤلف، إذ ساهموا في شركة الطحن في الإسكندرية من خلال الاتجار بالغلال والمنتجات الغذائية والصناعات المتعلقة بها لاسيما صناعة الدقيق والمكرونة. كما أسسوا في القاهرة شركة أخرى للمأكولات المحفوظة لصناعة المأكولات المحفوظة وغيرها من الشركات المهمة الصناعية في مصر والتي كان لليهود دوراً بارزاً فيها.

وفي مجال استصلاح الأرض فذكر لنا المؤلف ان لليهود دوراً كبيراً من خلال تكوين شركات كبرى لشراء الأف الأفدنة بهدف استصلاح الأراضي وزراعتها وتمكن اليهود من خلال هذه الشركات امتلاك الأراضي وتحقيق المكاسب المالية الهائلة.

لم يقف نشاط اليهود الاقتصادي عند هذا الحد والطموح في مصر بل امتد الى بيع الأراضي والمباني والعقارات في مختلف مدن مصر، وأصبح لهم شأن في منح القروض العقارية، وفي هذا المجال برزت عائلة كامبوس اليهودية الى تأسيس اتحاد الأخوة اليهود والذي بدوره تأسست شركة الشركة العامة للمشروعات المصرفية والتجارية والعقارية وبرز عمل الشركة في شراء الأملاك الزراعية والعقارية في المدن وبيعها وإصلاحها واستثمارها وفي عام ١٩٤٨ بلغ راس مال الشركة (**٣٠,٠٠٠جنيه مصري**).

كما تأسست شركة العقارات الشرقية في الإسكندرية وكانت تابعة لعائلة عاداه المشهورة كرست الشركة أعمالها في مجال العقارات ذات الإيراد بالمدن ونجحت الشركة من بناء مجموعة عقارات كبيرة متقاربة في حي ممتاز بالإسكندرية وأطلق عليها اسم (**مدينة عاداه**)، نسبة الى عائلة عاداه اليهودية.

كما برز دور اليهود في مجال الفنادق، إذ أسسوا (**شركة فنادق مصر الكبرى**) وكانت براس مال يهودي وامتلكت هذه الشركة كبرى الفنادق في مصر.

كما أوضح لنا المؤلف في كتابه الأوضاع الاجتماعية لليهود في مصر من خلال تتبع أوضاعهم الثقافية والدينية حتى عام ١٩٥٦، إذ انقسم اليهود في مصر من الناحية الدينيه الى قسمين يهود ربانيين فقد كان سلفاتور شيكوريل رئيساً لها ويهود قرائين تراسهم عبد العزيز خضر، واليهود الربانين هم الأغلبية في مصر والقرائين هم الأقلية كانوا.

كما ذكر لنا المؤلف ان هاتين الطائفتين اليهوديتان أصبحت لديهم فكرة الاتحاد والتعاون وتغيير أحوالهم في مصر لاسيما بعد عام ١٩٤٨ فحدث بينهم التنسيق والتعاون، ففي الأول من اذار عام ١٩٤٨ تأسس **(مجلس الطوائف المشترك)**.

اما طبيعة حياتهم الاجتماعية في مصر فقد عاشوا حياة اجتماعية متواصلة واستقروا في القاهرة والإسكندرية، فكانت القاهرة هي المركز الرئيسي لليهود. كان لليهود عادات وتقاليد يصعب على الأخرين التجاوز عليها لاسيما **(الزواج بالأجانب اعتبر خطراً يهدد كيان الطائفة اليهودية)**، إذ اعتبر من الصعب والخطر ان تقدم فتاة بالزواج من شخص أجنبي، كما كان لهم برامج الرحلات والترفيه والكشافة لشاب اليهود لاستغلال أوقات العطل والفراغ.

كما حرص اليهود على الاعتناء بالعوائل الفقيرة اليهودية من خلال تقديم الخدمات والتبرعات لسد حاجتهم من المأكل والملبس والمسكن والعلاج، فقد حرصوا على العناية الصحية بالعوائل الفقيرة وحمايتهم من الإمراض لاسيما كانوا يقدمون لهم المصل الواقي من مرض الكوليرا وهو يطعم كل شخص بواسطة أطباء يهود.

كما يذكر لنا المؤلف ان الجالية اليهودية في مصر اهتمت اهتماماً بالغاً بالفتيات اليهوديات من خلال افتتاح الأندية الخاصة للفتيات لتعليمهم فن الخياطة والحياكة وبعض الأنشطة الرياضة.

كما حرص كبار اليهود في مصر على تأسيس عدد من الجمعيات الخيرية هدفها متابعة أحوال الجالية اليهودية لاسيما من الفقراء ورعايتهم والاهتمام بهم، لكن بعد عام ١٩٤٨ أثقل كاهل الجمعيات زيادة أعداد العوائل الفقيرة ولا تتمكن الجمعيات من تلبية كل احتياجات هذه العوائل.

اما طبيعة نشاطهم التعليمي فقد أوضح لنا المؤلف ان تعليم أبناء اليهود توزع بين مدارس الطائفة الخاصة باليهود والمدارس الحكومية الرسمية المصرية، وكانت أعداد الطلبة اليهود في المدراس الخاصة أعداد كبيرة لكن بعد حرب ١٩٥٦ بدأت تقل أعداد الطلبة اليهود نظراً لهجرة الكثير منهم.

كما اهتم اليهود بأسيس عدد من الصحف والتي بلغ عددها ما يقارب (٢٢) صحيفة يهودية ناطقة باللغة العربية وكانت اغلبها صحف أسبوعية وأخرى شهرية، وكانت مهمتها في توحيد اليهود ولم شملهم وكانت أيضا تدعو الى تأسيس الوطن القومي لليهود، كما وجهت هذه الصحف الدعوة ولفت نظر المجتمع المصري والعربي الى ضرورة التفاهم والتعاون مع اليهود، ومن ابزر الصحف اليهودية التي تأسست في مصر هي صحيفة الشمس في عام ١٩٣٤ واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٤٨ وصاحب هذه الصحيفة هو يهودي مصري وهو سعد يعقوب مالكي وكانت هذه الصحيفة تعبر عن حال لسان الطائفة اليهودية بمصر ونشر اخبار المجتمع اليهودي في اوربا والولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين وبريطانيا، وصحيفة التسعيرة التي أصدرها إبراهيم يعقوب مزراجي الذي اشتهر باسم البرت مزراجي أسس الصحيفة في عام ١٩٤٤، ويذكر لنا المؤلف ان الذي سهل أصدار هذه الصحيفة هو وزير الداخلية المصري فؤاد باشا سراج الدين الذي اصدر الترخيص للصحيفة لتسهيل عمل التجار لمعرفة اخبار التسعيرات خلال الحرب العالمية الثانية وظروفها، وكانت صحيفة التسعيرة تمول من قبل أصحاب الشركات التجارية والتجار وأصحاب العمل، ومن الصحف اليهودية التي صدرت في مصر صحيفة الصراحة التي تعود الى البرت مزراحي تأسست في عام ١٩٥٠، كما صدرت مجلة الكليم أصدرتها لجنة الشبان الإسرائيليين القرائين وتراس تحريرها يوسف كمال صدر أول عدد للمجلة في عام ١٩٤٥ واستمرت في الظهور حتى عام ١٩٥٧ وكانت نصف شهرية وعالجت شؤون الطائفة اليهودية وبلذات طائفة القرائين، وغير مجلة الكليم صدرت مجلة الكاتب المصري وكانت تابعة لعائلة هراري وشكوريل وهي عائلات يهودية مصرية ذات شهرة كبيرة في مصر كرست المجلة أعمالها في نشر الادب العربي القديم والحديث وتقديم دراسات نقدية في هذا المجال.

كما ذكر لنا المؤلف ان لليهود أنشطة ثقافية أخرى غير الصحف ومن أبرزها تأسيسهم لجمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية، اذ تأسست من قبل عددا من المثقفين اليهود في عام ١٩٢٥ والغرض من تأسيسها هو دراسة العلوم المتصلة بتاريخ اليهود في الشرق وخصوصا اليهود في مصر، انضم لهذه الجمعية عددا كبيرا من المثقفين اليهود وكان تمويل الجمعية من قبل كبار اليهود.

كما برز دور اليهود في مصر في مجال الفنون والتمثيل والمسرح، ففي مجال المسرح برع اميلي ديان التي اشتركت في فرقة سلامة حجازي وفكتوريا كوهين التي اشتركت مع فرقة يوسف وهبه ونجوى سالم التي اشتركت مع فرقة الريحاني، وفي مجال السينما برع كاميليا، وفي مجال الإخراج السينمائي اشتهر توجو مزراحي الذي اخرج العديد من الأفلام السينمائية، اما في مجال التمثيل اشتهر عمر الشريف الذي امتلأت الأفلام المصرية بأعماله الناجحة.

اتسم الكتاب بأهمية علمية كبرى، لكن هذا لا يمنع ان يكون فيه بعض الهفوات التي يجب الإشارة اليها بما يلي:

١. عدم ربط الأنشطة الاقتصادية لليهود مع الأوضاع السياسية في مصر.
٢. لم يتطرق المؤلف الى القضايا الحساسة لمتعلقة بتاريخ اليهود في مصر في تلك الحقبة.
٣. تجاهل المؤلف موقف الحكومات المصرية من هذا النشاط اليهودي المتزايد في مصر.
٤. تعافل دور اليهود في دعم الحركة الصهيونية في مصر.
٥. لم يبين لنا الوضع الاجتماعي للشعب المصري وعلاقته بالجالية اليهودية في مصر.
٦. تجاهل مميزات قوانين التأميم المصرية على الشعب المصري وسلبياتها على اليهود في مصر.
٧. أنشطة اليهود في مصر ولاسيما المجال الاقتصادي لم يبين لنا المؤلف ما مدى تأثير هذا النشاط على الواقع المصري، اكتفى بذكر الإحداث والأرقام.
٨. المؤلف اظهر لنا الجالية اليهودية في مصر بمعزل عن اليهود في العالم ولم يوضح لنا مدى التأثير فيما بينهم.
٩. الملاحق كرسها المؤلف لذكر النشاط التعليمي من خلال أعداد الطلبة اليهود والمدراس فلم يوضح لنا في الملاحق بعض الأنشطة المهمة لاسيما النشاط الاقتصادي.
١٠. بعد عام ١٩٥٢ في مصر لم نعرف ماذا جرى باليهود في مصر؟

الجوانب الإيجابية للكتاب:

١. اعتمده على مصادر متنوعة ومهمة لاسيما استخدامه للوثائق الغير منشورة والمنشورة، إذ استخدم ما يقارب (**٢٣٣ وثيقة غير منشورة**) و (**٣٢ وثيقة منشورة**)، كذلك إجراء العديد من المقابلات مع أبناء الجالية اليهودية التي تدعم معلومات الكتاب، فضلاً عن استخدامه للكتب العربية والأجنبية.
٢. تغطية الجانب الاقتصادي بشكل مفصل ودقيق من خلال توضيح عمل الأسر اليهودية الساكنة في مصر بدا من مجيئهم لمصر ومزاولة أعمالهم.
٣. لغة المؤلف لغة أكاديمية واضحة وسلسلة بعيدة عن التعقيد والإرباك في عرض المعلومات.
٤. العرض التاريخي المتسلسل للمعلومات والإحداث واضح في ثنايا الكتاب وهذا أعطى للمؤلف أهمية في ان يكون مرجع مهم يتناول أحداث مهمة لجالية سكتن في مصر.

المصادر:

١. عبد الحميد السحار، اليهود في مصر، القاهرة، ١٩٦٥.
٢. زكي هاسون، تاريخ الجالية اليهودية في مصر، القاهرة، ١٩٨٠.
٣. عبد الوهاب المسيري، اليهود في المجتمع المصري، القاهرة، ١٩٨٧.
٤. ياسر ثابت، تاريخ اليهود في مصر والعالم العربي، دون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.